لا أحدَ سِواكِ

د.ستار البياتي

الكتاب : لا أحد سِواكِ (شعر)

المؤلف : د. ستار البياتي

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٢٢

رقم الإيداع : ٢٧٥٣٩ / ٢٠٢٢

الترقيم الدولي: I.S.B.N : 978-977-6284-15-9

الناشر

شمس للنشر و الإعلام

ت فاكس : ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل

أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت

إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

شمس
للنشر والإعلام

لا أحدَ سِواكِ

شعر

د. ستار البياتي

إهـداء

إلى...
فاطِمة!
زميلتي في الدِراسةِ الجامِعية...
ذكرى أيامُ المُستنصريةِ الجَميلة... مَحبةً
صَديقَتي وَرفيقَة رِحلَتي في الحَياةِ... إكْرامًا
شَريكةِ حَياتي... وفاءً
زَوْجَتي الغاليَة... مَودّةً وَرحْمَةً
أمُ أَوْلادِي ... احْترامًا وتقديرًا
إلى... سَكَني وَمَلاذي في كُلُ الأَوْقاتِ
إليكِ وخدكِ
أُهْدي بعضًا من نبضاتِ قَلْبي

د. ستار البياتي
٢٠١٩-١٠-١٠

المقدمة

هذه مجموعتي الشعرية الثانية، كلماتها وقصائدها موغلة في الخصوصية، لأن أغلبها كُتبتْ لامرأة واحدة، لها ومن أجلها دون سواها، ومهما كانت أغراضها، وبساطة كلماتها ومعانيها، فهذا لا يقلِّل من شأنها، أو شأن من كُتبت له، المهم أن ما فيها من كلماتٍ ومعانٍ إنما هي مشاعر معبِّرة، وكلمات ذات معنى، وأنا على يقين وإيمان بأن الكتابة عن المرأة بشكل عام ينبغي أن تتميز بالجمال والحكمة، وأن تكون مُفعمة بالحب، لأنها كإنسان تستحق ذلك، فما بالك بالخصوصية، وتحديد امرأة واحدة دون سواها، وفي لحظات قد يستحوذ على تفكيري تلك المشاعر التي عبَّرتْ عنها الشاعرة المبدعة المرحومة «لميعة عباس عمارة» :

لو أنبأني العرَّافُ
أني سألامسُ وجه القمر العالي
لم ألعب بحصى الغدران
ولم أنظم من خرزٍ آمالي

الموضوع الأهـم، والصعوبة هنا تكمن فـي أنـك تكتب للشخص الذي تُحب، للمرأة التي تعني لك كل شيء، نعم أعترف أنا أن للمرأة مكانًا متفردًا في القلب وفي الذاكرة، ولي محطات وذكريات في هذا عبر مراحل الحياة، لكن أن أكتب لحبيبتي، لشريكة حياتي، ورفيقة دربي، وأم أولادي؛ فالأمر مختلف، لأني أجد نفسي مهما كتبتُ قد لا يكفي، أو قد لا أوفِّيها حقها فأكون

مقصِّرًا، أو لن أقدِّم لها ما تستحق حقًا فأكون عاجزًا، أو قد لا أكون مُعبِّرًا كما ينبغي فلا أكون وفيًا وصادقًا.

صِدقًا أقولُ إن هذه العلاقة أو هذا النوع من التفاعل الكيميائي والإنساني، ليس سهلاً، ولا يحدث دائمًا ببساطة وسهولة بين البشر، حتى في العلاقات العاطفية المكللة بالرومانسية، إنه من السهل الممتنع حقًا، ومن المؤكد أنه يحتاج إلى نوع خاص من المشاعر، ويحتاج إلى التعبير الحقيقي المتفرِّد بالعطاء في الحياة، ويحتاج إلى أن تكون أنت أولاً وفيًا لامرأة واحدة، وهي تكفي لأن تكون كل شيء في الحياة، بل هي الحياة.

بعد صدور مجموعتي الشعرية الأولى (تأملات في ذاكرة الوجع) عن مؤسسة شمس للنشر والإعلام بالقاهرة في العام ٢٠٢٠، التي تأخرتُ في إصدارها زمنًا ليس بالقصير، حتى مرَّ العمر بغفلة مسرعًا، حاولتُ ثانيةً أن أستجمع نشاطي، وأبادر إلى لملمة شتاتي، مؤمنًا بفكرة (أن تأتي متأخرًا خير من أن لا تأتي أبدًا)، فعمدتُ إلى بعض أوراقي المتناثرة هنا وهناك، في محاولة للسعي الجاد من أجل إصدار هذه المجموعة، صارتْ حافزًا لذيذًا للمشاعر واستفزاز الروح، بحيث عُدتُ ثانيةً، وثالثةً إلى الكتابة، التي لا زالت تستهويني من بين نشاطاتي وهواياتي، أن تكتب يعني أنك تعيش، تفكِّر، تبقى حيويًا، وأنك تبقى جزءًا فاعلاً في الحياة، فللكتابة سحرٌ لا يُقاوَم، ووجعٌ معاناته جميلة.

بغداد
٢٠٢٠/٣/٢٤

زوجتي

وأقولُ...
في كُلِّ الأوقاتِ
وفي جميعِ مَراحلِ حياتي
زوجتي، حَمْدًا لمنْ خلَقكِ مِنْ نفْسي
أنتِ ولا أحدَ سِواكِ، سَكني في وِحْدتي، وأُنْسي
وأنتِ المودةُ والرحمةُ وعذبُ الكلامِ، وأجملُ ذكرياتِ
الأمسِ
الغيابُ الصعبُ، والحضورُ الجميلُ في صخبِ الحياة
وهدوءِ هَمْسي

بغداد
٢٠٢٠/٩/٢٧

كيمياء

ظلّت فاطمةُ حبيبةُ الرّوحِ بعَفويةٍ لا مُتناهية!
تَتغلْغلُ في مَساماتِ عِشْقي
تقِفُ بكلِّ عِنفوانِها...
في وسطِ قَلبي
تضْبطُ نغماتِهِ
(تُدوزنُ) إيقاعَهُ
تعزِفُ سيمفونيةَ الحُبِّ الخالِدةِ على نبضاتهِ
سيمفونيةً لمْ يكتبْها بيتهوفن ولا موزارتْ
كأرقى عازفٍ بكل جُنونهِ وكاملِ وعيهِ
يكتبُ ألحانَهُ على سُلمٍ موسيقيٍّ عجيبْ
لا تعرِفُ غيرَ العطاءِ دون هاتْ
وبعذوبةِ العاشقينَ تعزفُ على وترِ قلبي
تقفُ بِجواري...
في تاريخي مُذُ عرِفْتُها!

تكتبُ التفاصيلَ على جَناحِ نسمةٍ عذِبةٍ
وتُحلِّقُ في أقاصي الروحِ على غيْمةٍ بَيضاءَ كقلبِها
وتكتملُ دورةُ الحُبِّ والحياةِ
بينَ فصولِ العُمرِ
وثنايا الليلِ وسُطوعِ النَّهارْ
بِشغَفِ الحُبِّ ومرارةِ الانتظارْ
في ذاكرتي تتربَّعُ
سَندي كانَتْ وَستبْقى
هيَ الأحْلى...
هيَ الأرْقى...
توأمُ روحي!
تفاعُلُنا كأنهُ كيمياءْ
نتيجتهُ مُحلاةٌ بالوفاءْ
أتنفسُها شَهيقًا
أبْتسِمُها إشْراقةً
أكْتبُها حُرِّيةً
أتكلمُها تواضُعًا

أحاوِرُها كِبْرياءْ
وَأبقى في فَضاءِ روحي
مُفعَمًا بروعةِ المَشاعِرِ
مُنْتشِيًا بطيبِ الخواطرِ
بالعِشْق أتأمل أحْلى الكلِماتْ
تُشْعِرني بأعذبِ النَّسماتْ
حَتَّى...
تَلبَّسَتْني كَجِنِّي ساحِرٍ
ووجدتُها صِدْقًا
تسكُنُني بِعذوبةٍ،
ومُتعةٍ لا متناهية
لا يمكنُ مفارقَتُها!
هيَ الحَياة.

بغداد
٢٠١٥/٣/٢٤

وجهة نظر

حينَ يتلبَّسُ الخسوفُ القمرَ
يضيءُ وجهُكِ
النِّصفَ الآخرَ من حياتي
بعدَ أنْ أضاءَ النِّصفَ الأولَ منهُ
في زمانٍ لا أذْكُرهُ
وبعدَ عشرٍ منَ السنينْ
لا يزالُ إليكِ يهزُّني الحنينْ
والشوقَ يقطعُ أوردتي والشراييْنْ
ليَسريَ بها دمُكِ
كيْ أتجانسَ مع الأشياءْ
* * *
في العيدِ...
أو في كُلِّ المُناسباتْ
تكْفيني كلمةٌ واحِدةٌ

تُغْنيني...
عنْ مَلايينِ الكلِماتْ
تكْفيني معكِ ذِكْرياتي
عنْ ملايينِ الأساطيرِ
مِنَ الذِكرياتْ
يا امرأةً...
تخْتصِرُ تاريخَ النساءِ
على الكُرةِ الأرضيةِ
تخْتصِرُ الفصولَ الأربَعةَ
في لحْظةٍ جهنمية
تقفُ حدَّ العِشقِ
على خطِّ الاستواءِ في روحي
وما بينَ القُطْبينِ
أبحثُ كطفلٍ في عامهِ الأولِ
عنْ أحضانِكِ الدافِئة

بغداد
١٩٩٨/١/٢٩

بلا كلمات

نَعمْ حَبيبَتي
ما زِلتُ إلى الآنَ مُعجبٌ بكِ
إعجابُ المراهقينَ والناضِجينَ معًا
ولا يزالُ حُبي إليكِ صاخِبًا
في كثيرٍ منَ الأوقاتِ
عَذْبًا حتى بِلا كَلِماتِ
لأنَّ مَشاعِري أكبرُ منَ الكَلِماتِ
وحُبي لكِ أعمقُ منَ الكَلِماتِ
ولُغةُ الحبِّ عِندي خارجَ هذا الزَّمانِ
لمْ تعرفْها كُلُّ ما في هذهِ الأرضِ منْ لغاتِ
تسأَليني عنْ معنى حُبي لكِ!
يا امرأةً...
اسْتباحتْ حَضارَتي
اِجْتاحتْ مملكَتي

غزتْ جيوشَ عِشْقي
واستحالَتني تابِعًا لسِحرِ عينَيْها
يا امرأةً...
حاكَتْني بأهْدابِ رموشِها
طرَّزتْني على مساحاتِ قلْبِها
وعقدتْ شراييَنَ عِشقي معَ شراييَنَها
فهلْ يحتاجُ حُبي إلى كلماتِ
حُبي إلى الآن يا سيدتي بِلا كلماتِ
يا امرأةً...
صيَّرتْني كالمجانينِ في فضاءاتِ العِشْقِ
وجعَلتْني...
جاهِليًا في مشاعِرِهِ
عُذريًا في حُبهِ
حَضاريًا في مواجَهةِ الأزماتِ
يا امرأةً...
أعادتْ كتابةَ تاريخي
وأوقفَتْني عنْ ممارسةِ غَزواتي

اِحتلتْ نفْسي
وحوَّلتْني في الحُبِّ إلى مستعمرةِ نحْلٍ
دوَّرتْني حولَ كلِّ الزَوايا
وجعَلتْ مِنِّي كُرةً مُلتهبةً
تدورُ... تدورُ
ويَبقى أبدًا مركزُها أنتِ
يا امرأةً...
اختصرتْ كُلَّ نساءِ الأرضِ
إنْ كُنَّ الحَيارى منهُنَّ
وكلُّ الجميلاتِ العاشقاتِ
مِنْ نُعَم وفَوْز وعَزّة وكلِّ الليلاتِ
وعَلَّمتني بأنَ الحُبَّ تنافسُ رومانسيٌ في الهوى
قلبانِ يوحِّدُهما فيضُ المشاعرِ والنجوى
وليس هو من المأساةِ
نعمْ...
هوَ حيْرةٌ...
هوَ لوْعةٌ...

هوَ فقدانٌ لقوانينِ الجاذبيةِ
وأجملُ ما فيهِ نشوةُ المُعاناةْ
فيهِ أنتِ مُعجزتي
في زمانٍ خَلا منْ كلِّ المعجزاتِ
نعمْ...
حُبي إليكِ بِلا كلماتِ
يا امرأةً...
اختصَرتْ لي تاريخَ البشريَّة
منَ الحضاراتِ الأولى والعصورِ الحَجريَّة
منذُ قيامِ دويلاتِ المدينةِ وحتى الآتي مِنَ الأبديَّة
وَحَّدَتْني في رجُلٍ بلا متاهاتِ
وأنقذَتني مِمَّا في الرجُلِ الشرقيِّ منْ ازدواجيّة
وحاكَتني طوقَ قُرنفلٍ حولَ عُنقِها
وعجنتْ طلعَتي بالبسماتِ
وغيَّرتْ كُلَّ تفاصيلَ حياتي العَبثيَّة
يا امرأةً...
حُبي لكِ إلى ألفِ قادمةٍ

سيَبقى صاخِبًا، نَشْوانًا بِلا كلماتِ
نَرجِسيُّ هذا الهوى
عَجيبٌ أمرُهُ
ساذِجًا كانْ
أمْ مفعمًا بالعُنفوانْ
قدرُنا...
منذُ خُلِقَ الإنسانْ
وحَتَّى الآنْ
أن نُحبَّ ونتألمْ
نبوحَ أو نتَلعْثمْ
لأنَّ
(الحُبَّ أنْ تعرفَ كيفَ تقولُ أُحبّك، دونَ أنْ تتكلمْ)[1]

بغداد
١٩٩٨/٣/١٢

١ مقولة للكاتب الفرنسي فيكتور هوغو

بعضٌ مِنْ تقاسيم هواكِ

(١)

عِشرونَ!
مرَّتْ كالسَّحابةِ العَجْلى
وأنا...
أتنفسُ منْ رئَتيكِ
بعدَ أنْ تغلغَلتُ رُويدًا، رُويدًا
وسكنتُ في مُقلَتيكِ
عِشرونَ عامًا يا أميرتي
يلفُّني السِحْرُ
والحبُّ يفيضُ بي
منْ بَحْرِ حنانيكِ
والشِّفاهُ العَطْشى
سُقياها لَظى يتشظى
منْ جُودِ شفتيكِ

عِشرونَ عامًا يا أميرَتي
شِخْتُ فيها أنا
وما شاخَ هَواكِ

(٢)

يا أميرتي
عِشرونَ عامًا
حفرتْ في شِعابِ ذاكرتي
كلَّ لحظةٍ...
كلَّ سنةٍ...
مِنْ تلكَ السنينِ الضائِعاتِ
وأثمرتْ فيها عنْ عَمدٍ
كُلُّ نغمةٍ
مِنْ سنينِ ذِكراكِ
عِشرونَ مِنَ الحُبِّ
ما مرَّتْ مِثلُهُنَّ في امرأةٍ سواكِ
لعنةٌ تطاردُ كُلَّ تاريخي

الذي كتَبتْهُ دونَكِ كلُّ نساءِ الصدفاتِ
ودوَّنتُ في عصرَكِ الورديِّ
تاريخي ثانيةً
وكانَ أبيضَ، نقيًّا كالياسمينِ
فكانتْ أجملُ البداياتِ
شَهدًا كانتْ أيامُكِ
ونشوى كانتْ العَذاباتُ
لكنْ سنينُ العُمرِ يا سيدتي فارقتني مُسرعةً
فَشِخْتُ أنا
لكنْ...
ما شاخَ هواكِ

(٣)

سيدتي
ما زلتُ أعزفُ تقاسيمَ هواكِ
عِشقي
نَذرًا لعيْنيكِ

وأتفيأُ بالرموشِ الساحراتِ

هواكِ سيدتي

منْ ألفٍ اِنتظرتُهُ!

وأعيشُ بهِ لألفٍ قادماتِ!

وما رويتُ عطشَ شوقٍ

الى ألفٍ أُخرياتِ

ألمْ أقُلْ لكِ

واللهِ شِخْتُ أنا؟

ولكنْ...

أبدًا ما شاخَ هواكِ

أبدًا ما شاخَ هواكِ

بغداد

٢٠٠٥/٤/١٠

بين جوانح الخليج

على الخليجِ...
وقَفتُ ذاتَ مَساءٍ
وفاضتْ روحي...
بالحَنينِ واللّوعةِ والأشواقِ
مستذكرًا بغدادَ
صَباحاتِها...
مَساءاتِها...
هوى الأحْبابِ والعُشَّاقِ
وعُيونُ حبيبتي ناعِساتٌ أجفانُها
سَكْرى على أطرافِ دِجلةَ
همسُ جنوني وحرارةُ العِناقِ
على الخليجِ...
عاندتُ نَفسِي
كابَرتُ جِراحي

سَمَوْتُ...
فوقَ تمزُّقِي واحتِراقي
لكنَّ حَنيني...
في دهْشةٍ ظلَّ يُغالبُني
حتى صارتْ الموجاتُ نزيفي
والذِكرياتُ نَزقي وانْعِتاقي
ظلَّتْ تقطرُ ندى الشوقِ على عيونَكِ
مهْزومةٌ حقًا دونكِ أعماقي...
وعُيوني...
إلى المراسي والطائراتِ
ترنو في لهفةٍ
تُداري ألمَ الأسى والفِراقِ
لعَلِّي بعدَ شوقٍ...
أرتَمي في أحضانِكِ يومًا
كلُّ أمَلي فيهِ باقي
على الخليجِ...
وقفتُ وتنهدتُ بِحسرةٍ

حينَ البواخرُ تنأى بعيدًا نحوَ عُشاقِها
وعلى الشاطِئِ وحدهُ ثاوٍ شِراعي
وأقولُ بصمتِ العاشِقِ : مَنْ يأخذُني أنهلُ...
من الوَجدِ وحنانِكِ الرقْراقِ؟
يا حَبيبتي
أيامُ الدَوحةِ...
ما أغرَتْني!
وما غرَّبتْني عنكِ
وأضواؤُها الخافِتاتِ
ما أنستني لوعَتي واشتِياقي
حنيني إليكِ...
صارَ يذبحُني
تثاؤبُ المساءِ
وإغفاءةُ الفجرِ والأحْداقِ
على الخليجِ غريبٌ أنا...
وما وجدْتِني بينَ الغُرباءِ مُنتشِيًا
في تَيْهٍ أنا بِلا ذاكِرةٍ

تنحَرُني في كلِّ لحظةٍ أشواقي

بِدونِكِ...

مُشتَّتٌ أنا!

ضائِعٌ

بِلا دليلٍ يرشدُني

هَويتي مُعَرَّفةٌ بِكِ

والقَلبُ مِنْ شوْقٍ تَعْصُرهُ نبَضاتُهُ

بينَ حُرقةِ البُعْدِ ونَشوى التَّلاقي

الدوحة

فندق ماريوت

٢٠٠٧/٧/٢٤

في الدوحة لا ذاكرة بدونكِ

في الدوحةِ لا ذاكرة بدونكِ
فَأنتِ يا أميرتي
فَراشةُ أحْلامي
التي تُرَفرِفُ
في سَماءِ روحي وَأيامي
نَوْرسٌ...
يَغوصُ بَعيدًا نحْوَ أعْماقيَ الخاسِرة
هُناكَ...
أو هُنا...
هُنا في الدَّوْحةِ
أو في عَواصِمِ الدُّنيا
هُنا في قَلْبي
أو على أطرافِ البَهْجةِ
في مَنْفى عَينيكِ والغُرْبةِ

ما دَلَّني عَليكِ سِوى قَلْبي
دَلَّني الحُبُّ!
الذي يُحلِّقُ بي
بينَ نَسماتِكِ العَذْبةِ
الحُبُّ وَحْدُهُ يا سَيدتي...
الذي تَملَّكَني
يُغامِرُ بِمَشَاعِري
يُجازِفُ بِكرَامَتي
وَيرسِمُ البَسْمةَ علَى شَراييني
يَقْتلِعُني...
يهزُّني بكُلِّ كِبْريائي
يُنْقذُنِي مِن نَزواتي...
لا شيْءَ سِواكِ يَتلَبَّسُني
وَأعومُ بهِ في بحْرِ ذاكِرَتي
أتلمّسُ بِكلِّ عُنفُواني وَعَفويتي
حُروفَ اِسْمِكِ
بَريقَ عَينيكِ

وَذاكَ الصوْتُ النَّدي
فَتأخُذُني نَشْوةٌ غَريبةٌ إلَيكِ
إلى صَوتِ أعماقِكِ المسْكونةِ بي
وَمنْذُ اسْتفاقتْ نَشْوتي
على وَترِ حُبِّكِ
لا عِلاجَ لِصَحْوتي
وَجُنوني
وَنَزْوتي
إلّا أنْتِ
لا عِلاجَ لآهاتي
وَسِكوني
وَوِحْدتي
إلّا أنْتِ
أتدْرينَ يا حَبيبتي كَمْ ضَيَّعتْني غُرْبتي؟
حتَّى صارَتِ المَطاراتُ رَوْضَتي
الطائِراتُ مُتْعتي
الفنادِقُ مَدينَتي

غَريبٌ أنا...
هُنا أتوَسَّد خُطوَتي
لقَدْ روَّضْتِ ذاكِرَتي
وَهذَياني
وَتَوحُّدي
فَتَمَرَّدي يا رَفيقتي
تَمرَّدي
ما أحْلاكِ إنْ تَتمرَّدي
ما أبدعُكِ في صَمْتٍ وَتَردُّدِ
فالحُبُّ يا غاليَتي...
تَمرّدُ
تَردّدُ
هَوانٌ
عُنْفوانٌ
لكِنَّهُ أبدًا...
لا يَقْبلُ التأويلَ
لا يَقْبل التدْويلَ

لا غَيْرهُ

بِعشْقٍ نَلْعنُ مَأساتَهُ!

لا غَيْرهُ

عنْ عَمدٍ تُسْعِدُنا آهاتُهُ!

وَبدونهِ

لا يُمكنُ القِسْمةُ على اثنَين

يا صَديقتي...

هُنا في الدَّوْحةِ

أتمنَّى...

أنْ تَحْتضِرَ سَريعًا أيامي!

أعِدُّها خِلْسةً عَنْ أصْحابي...

يَومًا... يَومًا

ألمًا... ألمًا

حَيْرةً... بَهْجةً

ثُمّ أحِنُّ كما الأطْفالِ

لأحْضانِكِ الدافِئة

أجِدُني...

أنْزِفُ حُبًّا
أنْزِفُ عِشْقًا
لا عِلاجَ لِذاكِرتي،
هُنا في الدَّوحَةِ
سِواكِ!

الدوحة
فندق ماريوت
٢٠٠٧/٧/٢١

أنتِ

أنتِ
يا أعمقَ منْ بحرٍ
وأحْلى مِنْ لؤلؤةٍ ساحِرَة
يا أعْطرَ مِنْ نِسْمةٍ
هيَ منكِ أبدَ الدهْرِ مُعطَّرَة
يا أعذبَ مِنْ رشْفةِ عِشقٍ
حُلوةً كانتْ أمْ مُرَّةً غادِرَة
لا...
لستِ بعيدةً عن ذاكِرتي
بَلْ...
أنتِ هيَ حدَّ جنوني ثائِرَة
كُنتِ في الماضي عِنواني وذاكِرتي
وستبقينَ في المستقبلِ الذاكِرَة
كُنتِ في الماضي حَبيبَتي

وفي الآتي الحبيبةُ الآسِرَة
بلسمُ أنتِ لِوجَعي
ما كُنتِ يومًا نزوةً عابِرَة
منْ سِتٍ مَضينَّ والجُرحُ يُؤلِمُني
حتى انْتشيتُ منْ أحلاميَ العاثِرَة
في كُلِّ بصمةٍ مِنها جُرحُ موغِلٌ
لهبٌ يلسعُ عِشقَنا
ونارٌ تلتهِمهُ بجنونٍ مُسْتعِرَة
وخمسٌ وعِشرونَ يا حبيبتي
نادِرةٌ في هواكِ
هيَ كلُّ عُمري
آهٍ يا ساحِرتي...
كمْ كانتْ سنواتُ حُبكِ نادِرَة.

بغداد
٢٠٠٩/٤/١٨

أيامٌ في باريس

إلى أميرتي...
من باريس، مدينة السِّحر والرومانسية،
أبعثُ إليكِ برسالة حيرتي
من أرض لا أنتمي إليها، إلا في أحلام الصِّبا...

هُنا الآنَ...
حلَّتْ أحلامُكَ في ميدانِ «الباستيل»
المُقِترنِ بالعذاباتِ
أمامُكَ عامودِ «المَجدِ»
يُذكِّركُ بصَخبِ الثُوّارِ الذينَ كانوا هُنا يومًا
إذنْ أنتَ في باريسَ الحُلمِ مُنذُ كنتَ صبيًا
«تُتأتئ» ألفَ باءِ الحَرفِ
تتوجَّسُ أُولى مراحلِ العبثِ الصِّبياني
بِخُطى صَبيٍّ منْ زُقاقٍ مَهجورْ
مِنْ مَحلَّةٍ...

تَقبعُ بيَن آلافِ، آلافِ البحورْ
تتكوّرُ روحُكَ!
في تلكَ الغُرفةِ الطينيةِ المَنْسيةِ
تنطلقُ أحلامُكَ مِنْ «رازونةِ»[1] بيتِ الطينْ
إلى فَضاءاتِ المَحبَّةِ التي لا حُدودَ لها
تتابعُ إذاعةَ «مونتِ كارلو» بِشوقٍ طُفوليّ
وفي عُنفوانِ الشَّبابِ تَقرأُ «الحيَ اللاتينيّ»[2]
ولاحِقًا...
في يومٍ ما
تَقرأُ «قِصَّةَ حُبٍّ مَجوسيِّة»[3] بِشغَفٍ شرْقيّ
دقِّقْ بلَهفةٍ في وجوهِ المارَّةِ
تمعَّنْ...

١ فتحة صغيرة للتهوية، ومرور الضوء، تُحفر في أحد جدران غرفة الطين، تقوم مقام النافذة المعروفة.

٢ إشارة إلى رواية «الحي اللاتيني» للكاتب «سهيل إدريس» التي تدور أحداثها في هذا الحي مع بطلة الرواية جانين، وهي ضمن أفضل مائة رواية عربية، تصوِّر العلاقة الجدلية بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب، من خلال المرأة باعتبارها هي المحك الأساسي لهذه العلاقة، والرمز الإنساني.

٣ قصة حب مجوسية: رواية رومانسية للروائي الرائع «د. عبد الرحمن منيف».

في الجَميلاتِ
ناصِعاتِ البياضِ
ذَواتِ الشَّعرِ الأشْقرِ
والقَدِّ المَمْشوقِ كـ«شطْبِ» الرُّمَّانِ[1]
قدْ تُقابلَ «جانينَ»[2] قادمةً مِنَ الحيِّ اللاتينيّ
تبْحثُ بينَ الكُتبِ، والمَمرَّاتِ الضيِّقةِ
عنْ عربيٍّ أسمرْ
عنْ فارسٍ آخرْ
قادِمٍ مِنَ الشَّرقِ
على حِصانٍ أبيض، أم طائرةٍ ورقيةٍ، أم زحفًا
لا فرقَ في الوسائلِ
ولا رغْبةَ في الدَّلائلِ
لعلَّهُ يُنقِذُها منَ المتاهةِ بَعدَ القُبلةِ الأولى

١ شطب الرُّمَّان: تسمية يطلقها العراقيون على غصن الرمان، جميل لعدالته وقلة إعوجاجه، ومجازًا يتم وصف أو تشبيه المرأة الجميلة ذات القوام الطويل الممشوق به

٢ جانين: هي الشخصية الرئيسة في رواية «الحي اللاتيني» للروائي «سهيل إدريس»

ويمحوَ مِنْ وجدانِها آثارَ الحِرْمانْ[1]
الذي اقترنَ بِهَمسِ ذاكَ الليلِ المخْمَليّ
وحَملَها بِرغبةِ الأنُثى نحوَ قُبلةِ اللا أمانْ
أو لعلَّ القادِماتِ منْ مُتحفِ «اللوفرَ»
بينهُنَّ «باولا» و «رادميلا»
وربَّما تلكَ «ليليان»[2] الواقفةُ أمامَ كاتدرائيةِ «نوتِرْدام»
التي طالَها حَريقُ الوجْدِ لاحقًا

●●●●

في باريسَ...
الحبُّ والجَمالُ توأمانْ
آآآآه ليليانْ
بهجةُ الشَّبابِ أنتِ
وحُلمُ ذاكَ الماضي الجَميل مِنَ الزَمانْ

١ إشارة إلى ديوان الحرمان الذي أشار اليه الكاتب في رواية الحي اللاتيني.

٢ باولا ، ردميلا ، ليليان : شخصيات في رواية «قصة حب مجوسية» للروائي «عبد الرحمن منيف»

أينَ أنتِ الآنْ؟
لقدْ ضاعَ العُمرُ في البحثِ عنكِ!

••••

وأنتَ القادمُ منَ العَدمِ
تمعَّنْ في الوجوهِ ثانيةً،
تمعَّنْ ثانيةً، وثالثةً، ورابعة، و.....
وامتحِنْ فِراسةَ ذاكَ العربيِّ المَجْهول
المليءُ خيالُهُ بالوَهمِ
وابحثْ في ميدانِ «كونكورد»[1] عنْ تاريخٍ مَضى
وحَضارةٍ قدْ تجِدُ فيها بَعضًا منْ ذاكِرةٍ مَجنونةٍ
فَمسلّتُها الشامِخةُ تَروي مجدَ الشَّرقِ كحِكاياتِ جدَّتي
يتأرجحُ بينَ اللصوصيةِ والهِباتِ
نِصفُ تاريخِنا سُرِقَ مِنَّا

١ كونكورد: إحدى ساحات باريس المعروفة، تقع في نهاية شارع الشانزليزيه، وفي وسطها تقف شامخةً مسلةٌ كبيرة من آثار الحضارة المصرية

وحينَ رُحْنا نتفرجُ عليهِ في أوربا
ابتهجَ اللصوصُ بمديحِنا
ولهُمْ بكبرياءٍ فارغٍ
قدَّمنا الشُكرَ والاحْترامَ والتقديرْ
بأروَعِ معانيَ المودةِ والتعبيرْ
رُبَّما كانوا أكْثرَ وفاءً منْ «سَمؤَلِنا» [١]
إذْ حفِظوا تاريخَنا منْ «حواسِمِنا» [٢]
أسمِعْتُمْ بِشعْبٍ سرقَ نفْسَه؟
يا للخَيْبةِ!

●●●●

دعْكَ مِنْ هَذَيانِكَ...
وتأمَّلْ حضارةً قدْ تجدُ فيها بَعضًا منْ ذاكرةٍ مجْنونةٍ

١ السموأل: شاعر جاهلي يهودي عربي، ذو بيان وبلاغة، كان واحدًا من أكثر الشعراء شُهرةً في وقته، عاش في نهاية القرن الخامس وفي النصف الأول من القرن السادس الميلادي، ضُرِب به المثل في الوفاء.

٢ الحواسم: الكلمة أو الصفة التي أطلقها الناس على الذين قاموا بعمليات السرقة التي طالت مؤسسات الدولة على أثر الحرب التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق في العام ٢٠٠٣.

بهُدوءٍ كالصَمتِ، تأملْ تاريخَكَ المبْصومَ بالدَّمِ!
واجلسْ على رصيفِ هذا المَقْهى
اشرَبْ قَهوتَكَ العربيّةَ أمْ التُّركيّة...
على حافةِ الجسرِ، وضفافِ نهرِ «السين»
وبينَ أحْلى وأحْلى الجَميلاتِ
دَعكَ يا هذا منَ المُسمّياتِ!
هُنا للقهوةِ مذاقٌ مُرٌّ
طعمِ الحرمانِ مِنْ تاريخِكَ المسروق
ونشوةٌ عذبةٌ بِطعْمَ قُبْلةِ «جانينْ»!
التي انفرطَ عقْدُ ذكرياتِها في تلكَ الليلةِ العَجيبةِ
باريييييس...
كانتْ بعضَ ذاكَ الحُلمْ
كيفَ تسَنَّى لكَ أنْ تحتفِظَ بهِ كلَّ تلكَ الحروبِ
التي عِشْتَها
رغْمًا عنْ أنفِكْ؟!
تتوجسُ في خطواتِك بِجادَّةِ «الشانْزِليزيه»
وعَيناكَ صوبَ قوسِ النَّصرِ

تسمعُ طَقْطقاتِ حوافِرَ خيلِ «بونابرت»
وتتأملُ جُنودًا ببِزاتِ الفَرحِ، والنصرِ تمرُّ منْ هُنا
و «جِنِّياتٌ» يُلوِّحْنَّ بقلبٍ يرتعشُ بالبهجةِ والأُنوثةِ
بَيْنما قلبُكَ ينبضُ بكلِّ هذا الجَمالِ في عاصمةِ الجُنونِ
والرومانسيَّةِ
تعيشُ لحَظاتِ دهْشَةٍ عَجيبةٍ، وفريدةٍ
لمْ تكنْ مُصدِّقًا ما أنتَ فيه!
هلْ حقًّا أنتَ هُنا؟
هلْ عَمَّدتَ ذِكرياتَكَ بماءِ نَهرِ السينْ؟
وهلْ لوَّعَ قلبَكَ الحَنينْ
هل حقًّا حيَّتكَ «الموناليزا»[1] بابتسامتِها الغامِضَة؟
وهل حقًا لامسَتْ يَداكَ مَسلَّةَ حَمُورابي؟
كيفَ شعَرتَ بالشُّموخِ
حينَما شاهدْتَ اللونَ الأسودَ للمسلَّةِ؟
وتلمَّستَ تلكَ الحُروفَ المُبهمة

١ الموناليزا: لوحة نصفية رسمها الفنان «ليوناردو دا فينشي» في القرن السادس عشر، خلال عصر النهضة الإيطالية، معلَّقة في متحف اللوفر خلف لوح زجاجي مقاوم للرصاص، توصف بأنها أكثر الأعمال شهرة في تاريخ الفن.

المحْفورةَ بأعَماقِ كُلِّ القُرونِ التي مرَّتْ
حَمورابي،
أيُّها الملِكُ العّظيمُ
الذي صاغَ أولَ قانونٍ مكتوبٍ في العالم
هنا وجَدتُ بَعْضًا منْ أثرِكْ
وَلكِنْ أسَفًا لمْ نَهتَمْ لِأمْرِكْ
يا الله...
في قصْرِ «فِرساي»[1]
وتلكَ حدائِقُ الأحْلامِ تطوفُ حوْلَهُ
كأنَّ العالمَ بينَ يدَيكَ على أطرافِ نَهرِ السّينْ
الذي عمَّدْتَ فيه رُوحَكَ
و«برجُ إيفلَ» يُطاردُكَ بالسِّحرِ والخَيالْ
يا لهذا الحُسْنِ والجَمالْ
أنَّا حَلِلتَ في كُلِّ شِبرٍ هُنا

١ قصر فرساي: يقع في ضاحية فرساي التي تبعد ٢٥ كم غرب مدينة باريس، تمَّ تشييده في فترة حكم لويس الرابع عشر في العام ١٦٨٢ وأقام فيه، ثم كان مقرًا للملك لويس الخامس عشر. وبعد ١٠٠ عام سكنه الملك لويس السادس عشر وزوجته الملكة ماري انطوانيت اللذان تم إعدامهما بالمقصلة على إثر الثورة الفرنسية في العام ١٧٨٩.

يا لهذهِ الحَياةِ المُفعَمةِ بالحَياة
بينما لا تزالُ ذكرياتُكَ تحْفرُ في الرُّوحِ شَوقًا
لِذاكَ الصَّبيِّ الذي لا يَزالُ في بَيتِ الطينِ حالِمًا!

بغداد
٢٠١٣/١١/١٠

تجليات ما بعد الحُب

عُدْ بذاكرتِكَ الحُبْلى
إلى بَقايا الحُبِّ والنَجْوى
وذائقةِ الروحِ في فَقْرِها
في تألُقِها
عاشِقًا كُنتَ
تَتخطَّى تَخرُّصاتِ الأيامِ
وتَتساءلُ
مَنْ أوْدَى بِكَ اليومَ
في دَربٍ مَضى
أنْ تَرتقيَ سُلَّمَ ذاكرتِكَ
نَحوَ ثَمانيناتِها لقَرنٍ مَضى؟
فَرِحًا تصْعدُ سُلَّمَ مَجدِكَ
ترصفُ سنينَ عُمرِكَ
التي ضَيَّعها الهوى

نحوَ هاويةِ الروحِ بصَرخةٍ صامِتة
تقذفُكَ دُروبُ الكَذِبِ المُلتوية
لقُبولِ الوَجعِ بِمحبَّة
وآهاتٍ
تعيدُ توصيفَ أعماقِك المُلتهبَة
بِخَساراتِها
تؤطرُ الحُبَّ بِفَجيعةِ التقهْقُرِ والخَديعة
تُحاولُ أنْ تغدِقَ على نَفسِكَ
مَشاعِرَ الحُبِّ
والصِدْقِ
والصراحةِ
تُقنِعُها بأنَّ ما فاتَ لمْ يمُتْ
وأنَّ ما مرَّ في أيامٍ مَضتْ
كانَ تعْبيرًا عَنْ نُبلِ المَشاعِرِ
لكنَّكَ تجدُها في غَفلةٍ
كلماتٍ تبحثُ لها عنْ مَعنى
في زمانِ العَبثِ والنَدمْ
والخَيبةِ ولَوْعةِ الذاتْ
مُنْحازًا كُنتَ إلى الحُبِّ حَتَّى الثُّمالةِ

واليومَ...
مُنكفئٌ هذا القَلبُ منْ عَجبِ الصَّدمةِ
وانكساراتُهُ لا متناهية
ما انفَكَ نزيفُهُ يقْطرُ بحُرقةٍ
مُعَبِّرًا عِنْ أبجَديةِ الخَديعةِ
وتراتيلِ الفاجِعَةِ
في لَيلةِ الرَحيلْ
مُبعْثرًا ذاكَ الحُبِّ
الذي تسْمعُ أنينَهُ مُتكسِّرًا بِحشرَجةٍ صامِتةٍ
أثرَ اللوْعةِ
فالقُلوبُ...
لا يُصدِرُ كَسرُها صَوْتًا أبَدًا
لكِنَّهُ يُصْدرُ الكثيرَ منَ الألمِ
وَفيما بعدُ...
تَئِنُّ النفوسُ بِمَزيدٍ مِنَ الندَمِ

بغداد

الجامعة المستنصرية
٢٠١٤/٢/١٩

وطني أنتِ

وطَني أنتِ!
الذي أتنفَسهُ حُريةً
لا وَطنَ التَشظِّي!
الذي صارَ يُنكِرُنا بينَ اِنْفِجارٍ واِنْفِجارْ
بغْتةً ودونَ انتظارْ
يُوِّزعُ حُبّنا لهُ دَمًا...
مُتناثِرًا في كُلِّ الدُّروبِ
لا شيءَ فيهِ غيرَ الصِراعاتِ والحروبْ
لا شيْءَ فيه لَهُ مَعْنى إلّا أنْتِ
وَطني أنتِ!
الذي أعيشُ فيهِ مُتوحِّدًا بِكِ ومَعكِ
وَأتَصالحُ بِكبرياءٍ معَ الأشياء

بغداد
٢٠١٥/٣/١٠

مُناداة

تَعالي...
بِوعْدٍ أو دونَهُ
نرتَشِفُ...
أخِرَ فِنجانٍ للقهوةِ
على مَزايا ذاكِرَتِنا
ومَزاجِ الأشجارِ التي حَولَنا
وحَفيفِ حَنينها
إذْ لا يَزالُ...
«الحبُّ يُعْطي قبلَ أنْ يُطلبَ مِنْهُ»[1]
أنتِ كما أنتِ لَسْتِ كالجَميعِ، لكِنَّ الجَميعَ كالجَميعِ،

١ من رواية «الأسود يليق بكِ» للروائية الجزائرية المبدعة «أحلام مستغانمي»

فخورٌ أنَّكِ في حَياتي
أنتِ دائِمًا حُلمي الآتي
ومنَ الحياةِ أمْتعُ درْسِ
وأجملُ ما بقيَ منها في نفْسي

بغداد

نادي الصيد
٢٠١٥/١١/١٤

همسة

بينَ اللحْظةِ والأُخرى
وبينَ البَسْمةِ والبَسْمة
أو قُلْ هيَ بينَ نبضَتينْ
أو دقَّتينِ منْ دَقاتِ هذا القلبِ،
الذي ما يَزالَ ينبضُ وَجْدًا
فقطْ بيْنَهُما!
أتوسَّدُ أوراقيَ البيضاءْ
حينَ يَشرِقُ فيها وَجهُكِ
ويَلْسعُني بَريقُ عَينيكِ الملونتينْ
تشتعِلُ روحي بوَهجٍ عجيبْ
يبْتهِجُ قلبُكِ
وتتنَدَّى ذاكِرَتي...
في هذهِ اللحْظةِ
التي لمْ تَنْتعِشْ إلَّا بكِ

بغداد
٢٠١٦/٦/٢٢

مشَاعـر

منْ ثلاثينَ مرَّرنَّ في ذاكِرةِ الحَياة
لا تَزالُ
روحُكِ نديةً كالربيعْ
شهيةً كالمَطرْ
وقلبُكِ مفعمٌ بالطيبْ
يفِزُّ كطفلٍ
حينَ يُدغْدِغُهُ الفَجرْ
ويُنْعِشُهُ نّدَّى السَّحرْ
دَقاتُهُ...
شَجنُ نايٍّ ونغمةُ وَتَرْ
وابتِسامَتُكِ...
شاهِدةُ الذكرياتْ
يا كُلَّ هذا العُمرْ
منه الذي فاتْ

وفيهِ الذي آتْ
يا كُلَّ هذا الحُبِّ
الذي ما عرفَ غدْرَ السنينْ
ولا اعْترفَ يومًا بالمسافاتْ
منْ عُمرٍ مَضى
تتعطرُ المستنصريةُ [١] بهِ
وتتنفسهُ ساحةُ بيروتْ [٢]
وكُلُّ أزقةِ بغدادَ والحاراتْ
منْ عُمرٍ مَضى
وذكرياتٌ لا تموتْ
أُداري وجَعَ الحَنينْ
وأُفكِّرُ بحروبِ تلكَ السنينْ
التي نخَرتْ أيامَنا
وحوَّلتْنا إلى مُسخٍ بلا مَلامِحَ
وبقايا إنسانٍ بلا هوية

١ المستنصرية: إشارة إلى الجامعة المستنصرية التي تخرَّجنا منها، والواقعة في حي المستنصرية بين شارعي صفي الدين الحلي وفلسطين

٢ ساحة بيروت: إحدى ساحات بغداد المعروفة والتي تقع في وسط شارع فلسطين قريبًا من الجامعة المستنصرية.

وبقيتُ أتأملُ وجوهَ ذاكَ الزَّمانِ
في كُلِّ مكانِ
واحتفي بالصِّوَرْ
لعلَّكِ بينهُمْ تُمرّينَّ ذِكرى صُدْفةً
لعلَّ بينهُمْ مَنْ يُشبهُكِ بهْجةً
وحينَما لا ألقاكِ
أتوسَّدُ الذكرياتْ
وأقِفُ على عتباتِ الأيَّامْ
أحْلمُ فيكِ كُلَّ الأحلامْ
أغازِلُ فيكِ حتى الأوهامْ
لعلَّكِ تأتينْ
منْ أينَ؟
لا أدري
لكنَّكِ... حَتمًا!
يومًا ما، ستأتينْ!
وتَكونينْ.

بغداد
٢٠١٦/٦/١٢

قهوة الصباح

جَرَّبتُ اليومَ يا حَبيبَتي
أنْ أشْرَبَ فِنْجانَ قهْوَةِ الصَّباحِ مِنْ دونِكِ
وأنتِ بَعيدةٌ عَنْي
رُبَّما كُنتُ جَريئًا في قَراري
نَعمْ تجَرّأْتُ!
وتحدَّيتُ ذاتي
فكانَ اِختياري
بعدَ أنْ لَملَمتُ نَفسي، واسْتحضَرتُ شجاعَتي
وقرَّرْتُ أنْ أطلبَ القهْوةَ مِنْ دونِكِ
تَصوَّري يا سيّدةَ قَلْبي...
كَمْ كُنْتُ شُجاعًا
كيْ أتْخِذَ قَرارًا، بِهذا المُسْتوى مِنَ الأَهميّةِ
وأطلبُ فِنجانَ القهوةِ
كانَ مذاقُها مُوجِعًا كلوْنِها

ومَذاقُها لاذِعًا ليسَ بِمرارتِها
إنَّما بِصَمتِ المَكانْ
الذي كانَ صاخِبًا بِحضورِكِ الجميلِ يَومًا ما
وجَلْستُها قاسيةً بِدونِكِ
ولمْ يكُنْ مُفاجِئًا
أنْ تكونَ بِلا رائِحةٍ
وَرشفتُها خاليةً منْ نكْهةِ الذِكْرَياتِ الجَميلةِ
ولمْ تكُنْ أَنيسةً لِوِحْدَتي
ولَمْ تكُنْ مُمْتِعةً، كما في تلكَ الصَّباحاتِ العَذِبةِ
ومَساءاتِنا المَليئةِ بِالرومانسيّةِ والشِّعِر
كانَ مَذاقُها يَنقُصُهُ أنْتِ!
ورائِحتُها تَنقُصُها أنْتِ!
وجلسةُ نشوَتِها بدونكِ!
لا نَشوةَ فيها ولا مَذاقَ أو مُتعة
في لحْظةٍ ما
منْ كُلِّ توقيتاتِ الزَّمانْ
اِنتابني شجنُ أُمِّ كُلثوم

رُبَّما مُتصابيًا كُنتُ
إذ بعدَ هذا العُمرِ أسْمعُهُ
«قُلْ لي إيه حُلو في حَياتي وإنتَ غايب عنْ عينيَ» [١]
ووجَدتُ نَفسي مُتأمِّلاً
وصَحوْتُ على حَقيقتي
فأنا «متعوِّدْ عليكَ هواي يا سولة بسكتّي» [٢]
فَكيفَ لي أنْ أشْربَ قهوةً لمْ تكوني فيها؟

بغداد
٢٠١٩/٧/٢٢

١ قصيدة «كل ليلة وكل يوم» للشاعر مأمون الشناوي، لحَّنها بليغ حمدي، وغنَّتها أم كلثوم في العام ١٩٦٣، وما بعده أكثر من مرة.

٢ قصيدة «ليل البنفسج» للشاعر مظفر النواب، لحَّنها وغنَّاها طالب القرة غولي، وكذلك غنَّاها المطرب ياس خضر.

متاهة الغياب

في غيابِكِ
لِماذا أَعِدُّ الأيامَ في اليومِ الواحدِ
عَشرًا وعِشرينْ؟
أحسِبُ دهرَ الانتظارْ
على قارِعةِ الهذيانْ
وأنتِ في غيابِكِ الطويلْ
أتعرفينْ مَعنى الغِيابِ يا حَبيبتي؟
معْناهُ أنّي في «تَوهانْ»
أمشي بِلا بَوصَلة
في كُلِّ الاِتجاهاتْ
كأنّي في غُربةٍ
«أسيرُ إلى الأمامِ
ورَأسيَ إلى الخلف»[1]

١ من قصيدة «الجندي وبنات نعش» للشاعر العراقي المقيم في لندن الدكتور «صلاح نيازي».

ومعناهُ
أنْ أشربَ قَهْوتي بلا مَذاقْ
وفي كُلِّ لحْظةٍ إليكِ أشتاقْ
ويذْبحُني الوقْتُ
وهذا الملْعونُ الفِراقْ
يمْلأُ روحي اِنْكِسارًا
إلى حَدِّ الاختناقْ
بِربِّكِ...
مَتى تأتينْ؟
كيْ تسْتفيقَ روحي
مِنْ عالَمِ النِسْيانْ!

بغداد
٢٠١٩/٧/٢٤

اشتياق

في غِيابكِ يا حَبيبتي جاءَ العيدُ
وَفي اليَوْمِ الأولِّ مِنْهُ...
لَمْ أجِدْ أحدًا يَحْتفِلُ معَ قَلبي
ولَم أجِدْ أحدًا يَحْتفي بِوحْدتي
لا أحدَ قالَ لي: عيدُكُم مُباركْ، وكلُّ عامٍ وأنتَ بِخيرْ
نعَمْ...
لا أحَدَ قالَ لي: كلُّ عامٍ وأنتَ بِخيرْ!
في غِيابِكِ
أنا لسْتُ بِخَيرْ
والحياةُ ليسَتْ على ما يُرامْ
والوَقتُ...
هذا الوَقتُ المُسْرِعُ دومًا
مِنْ عَجبٍ يَمُرُّ ثقيلاً، مُمِلاً
ولا أحَدَ قالَ لي: كلُّ عامٍ وأنتَ بِخَيرْ

وَلأنَ صَباحَ العيدِ كَما في كُلِّ عامٍ يَبدأُ بِكِ
فَلمْ أجدْ أحَدًا يُذكِّرني بأبْجَديةِ العيدِ: أيامُكمْ سَعيدة
لأنَ السَّعادةَ أنتِ
وَأيامي لمْ تعُدْ سعيدةً بعدَ غِيابِكِ
فَمنْ أينَ يَأتيني الخيرُ؟
وَكيفَ لي أنْ أشْعُرَ بالسَّعادةِ في غيابِكِ؟
وَحيدًا اسْتقْبلتُ وِلادةَ العيدِ في فَجْرِ يَومِه
وَحيدًا سَمِعتُ تكبيراتَهُ من الجوامِعِ
وشاهدتُ عنْ بُعْدٍ احتفالَ النَّاسِ بهِ
وَحيدًا حاولتُ أن أسْتمتعَ بطقوسِ صَباحِ العيدِ
لكنَّها كانتْ بلا نكهةٍ
فلا الشايُ كانَ مُعطَّرًا بِنكهةِ النِعْناعْ
ولا كانَ نديًّا بِرضابِ شفَتيكِ
ولا الذكرياتُ كانتْ كما كانتْ
وحيدًا أُشارِكُ نَفسي غُربتَها
وحيدًا أشاركُ مشاعِري نَشْوتَها
وحيدًا أحملُ عِبْءَ رومانسيّتي كمُسافرٍ بلا وطنْ

الوِحْدةُ قاسِيةٌ يا أنيسَتي
قَدْ تكونُ هذهِ بعْضَ تَخاريفِ السِّتينْ
وَلكِنْ صَدقيني يا صَديقتي
كُلُّ ما في الأمرِ، أنَّي اِشتقتُ إليكِ أكثَرْ
وأنَّي اِحْتجْتُ إليْكِ أكثَرْ
ولا يَزالُ يخنُقني الحنينْ
كُلُّ ما في الأمرِ...
أنّي بعدَ غِيابِكِ ليسَ كَما كُنتُ قَبْلَهُ!
كَيفَ لي أنْ أشعُرَ بالأُلفةِ معَ الأشْياءِ،
حتى المأْلوفةِ مِنها؟
وَكيفَ لي أنْ أتنفَّسَ الفَجْرَ
الذي طالَما كانتْ نسَّماتُهُ نَديَّة؟
وَكيفَ لي أنْ أكونَ سويًّا
ع تَفاصيلِ الحَياةِ التي كانتْ بَهيّةً؟
وَكيفَ لي أنْ أقْضِيَ المَساءَ كُلَّ يومٍ، بدونِ فِنجانِ القهْوةِ
وَمعَ منْ أكونْ؟
وَحيدًا أتذكَّرُ فِنجانَ قهوتِكِ التركيّة

وَحيدًا أُفَكِّرُ...

وَحيدًا أُقرِّرُ...

وَما اعْتادَ قَلبيَ على كُلِّ هذهِ الأشياءِ بهذهِ السُّهولةِ!

وَما اعْتادتْ عينيَّ على كلِّ هذا اللونِ المُبْهمِ

الذي لا لونَ لَهُ!

وَما اعْتدْتُ على عَيشِ حَياتيَ بِهذا الهُدوءِ الجِهنَّمِي!

وَلا أعْرِفُ كيفَ يكونُ بِمقْدوريَ أنْ أعيشَ أياميَ

المُضْطربةَ

القادمَةَ؟

وَبصبْرٍ أتذكرُ كيفَ كانتْ التفاصيلُ المُبعثَرةُ تتوحدُ بكِ

وَفي فَضاءٍ ساكِنٍ جِدًا

أتكلمُ مَعي عَنْ صَخبِ الحَياةِ مَعكِ وَروْعتِها

وَبصمتٍ أحدِّثُ نَفسيَ:

لعَلّي أكتَشفُ البَهْجةَ التي كنتُ أعرِفُها

وَبجُنونٍ بالغٍ أحاولُ التمْهيدَ لِعالمِ الأيَّامِ القادِمةِ!

وَعنْدما ترْجَعينْ: سَأشْكوكِ...

نَعمْ سَأشكوكِ إلى قلبِكِ!

وَأُقَدِّمُ كُلَّ الحُجَجِ وَالبراهينْ

وَأُتَمْتِمُ أسئلةَ هَذياني في ذُهولٍ!

كَيْفَ تَسَنَّى لكِ العيشَ بِهناءٍ بِدوني؟

وَكيْفَ كانتْ ابتِسامتُكِ مُشرقةً بدونِ مُحيَّاي؟

وَكيْفَ ظلَّ صَوتُكِ نَديًّا بِدونِ صَوتي؟

وَكيْفَ كانَ قلبُكِ مُنْتعِشًا بِدونِ نَبضاتي؟

عُذرًا يا حَبيبَتي

بِصَريحِ العِبارَةِ...

أقسِمُ لكِ بأعْلى صَوْتي

وَاللهِ إنّي في تَيهٍ كالمَجانينِ

وَببساطةٍ شديدةٍ جِدًّا، أعْترفُ لكِ...

بِأنّني لا أسْتطَيعُ العيْشَ بِدونِكِ

وَكُلُّ ما في الأمْرِ...

كُلُّ ما في الأمْرِ الآنَ،

أني اشْتقتُ إليكِ أكثرْ!

هذهِ هيَ بِمُنتهى الاختِصار – خِلالَ الأيامِ الخواليَ –

حِكايتي!

وَحيدًا أعيشُ كالمجانينِ وِحدَتي!
فكيفَ لي أنْ أعيشَ مِنْ دونِكِ؟
وكيفَ لي أنْ أحْيا حياةً لمْ تَكُوني فيها؟

بغداد
٢٠١٩/٨/١٢

في عيد الحُب

عِيدُ الحُبِّ هذا العامْ
ربَّما لمْ يكنْ كَكُلِّ الأعوامْ
كَبِرنا هذا العامْ
نَضجْنا أكْثرْ
اِزْدَدنا جَمالاً
اِزدَدْنا حَيويّةً
والقلبُ بدا أكبرْ
وأرْواحُنا صارَتْ أكْثرَ طفولةٍ منْ ذي قَبلْ
وأكْثرَ بهجةٍ مِنْ ذي قَبلْ
وظلَّ قَلبُكِ نَقيًّا كالياسَمينِ الدِمَشقيِّ يتَشظَّى حُبًّا
على شِغافِ قَلْبي
كالقِدّاحِ العراقيِّ يَفوحُ رَبيعًا
في كُلِّ محَطاتِ دَرْبي
وعَلى حِبالِ صوتِكِ تَقِفُ كُلُّ عَصافيرِ قَلبي

في عيدِ الحُبِّ
أقولُ كما قال نِزار: كُلُّ عامٍ وأنتِ حَبيبَتي
كُلُّ عامٍ وأنتِ صَديقَتي
وشَريكَتي
كُلُّ عامٍ
أنتِ الأحْلى بِذاكِرتي
الأحْلى منْ كُلِّ الأزهارْ
الأكثرُ إشراقةً منْ كُلِّ الأنوارْ
كُلُّ عامٍ وأنتِ حَبيبَتي

بغداد
٢٠٢٠/٢/١٤

قداح عراقي

مِنْ غيْمةٍ كسَديمْ
نديّةٍ كآذارِ هَميمْ
تَتعطَّرُ حَبيبتي بالمَحبَّةِ والحَنينْ
كبُرنَّ الجَميلاتُ مِنْ زمنٍ
صِرْنَّ في الخَمسينْ
وأميرَتي لا تَزالُ بحُسنِ نَخْلةٍ عِراقيّةٍ باسِقةٍ
توًّا صارَتْ في العِشرينْ
جَميلةُ الخِصالِ
في رُقيٍّ وذَوقٍ وجَمالٍ
نَديّةٌ كَربيعْ
بِخُلقٍ بَديعْ
مُعطَّرةٌ بالقِدّاحِ العراقيِّ
ناصِعةُ القلْبِ كالياسَمينْ
مُحلّاةٌ بالقرنفلِ و«الشبوي» والدَلالِ

ونبرةٌ بغْداديةٌ بشَجنِ الجَنوبْ
سُكّرٌ معَ نبَضاتِ قلْبي تَذوبْ
حينَما تَنزِلُ شمسُ الله خلفَ الأُفقْ
يَظلُّ وجهُكَ يا أميرَتي في سَمائي يأْتلِقْ
وَتظلُّ ذِكرياتي تنْزِفُ عِشْقًا حدَّ النَزقْ
يا أميرَتي
سَيبْقى الحُبُّ بينَنا يكْبرُ... يكبرْ
ويَبقى في قَلبي باذخَ العَطاءِ
وفي دُنيايَ عِطرًا بِرائحَةِ الحِنَّاءِ
ويصيرُ أولادًا وأحْفادْ
وَشجرةَ سِدْرٍ تُظلِّلُ بيْتَنا
وبلابلَ تُغَرِّدُ كالمُعتادْ
وفنجانَ قهوةِ الصَّباحْ
عنوانَ رُقيِّكِ أينما كانْ
في صَحراءِ رُوحي أمْ بينَ أزهارِ بُستانْ
هُنا في بَغدادْ
أمْ في عَوالمَ أُخرى كُنَّا فيها معًا

أو كنتِ فيها مَعي
هُناكَ...
في القاهرَ والإسكندريةَ والأقصرَ وأسوانْ
في دُبي والشارقةَ وبيروتَ ودمشقَ وعمَّانْ
في إسطنبولَ وسامسونَ وأحْلى مكانْ
في تورينو وفينيسيا وباكو
في برلين وباريس وموناكو
ومنْ ثلاثينَ مرَّتْ وحتى الآنْ
ما زِلتُ أهربُ إليكِ
مِنْ أبْهى مساءاتِ بغدادْ
يا بَهيَّةَ القلبِ
إليكِ تَنزعُ الروحْ
بِشَوقٍ مَفضوحْ
أراقِبُ دَقَّاتِ قَلْبي
مُتسائِلاً: لماذا كُلَّما اقْتَرَبتِ؛ تزدادُ مُوسيقاه؟
ولماذا كُلَّما ابْتَعَدْتِ بِصَمتٍ؛ أشْعُرُ بألمِ الآه؟

بغداد
٢٠٢٠/٨/٦

رسالة

وأخيرًا...
بعدَ شَذى تِلكَ السِّنينْ
آنَ لِهذا القَلبِ المِسْكينْ
أنْ يحْمِلَ رسالَتَهُ
منْ ذاكَ المَاضي والحَنينْ
ويحُطّها بِشوقٍ
في أحْضانِ القَرنِ الحَادي والعِشرينْ
شهيًّا كذِكْرياتْ
مُمتِعًا في رحْلةِ الحَياة
على الرُغمِ منْ ترهُّلِ السِّنينْ
في صِراعٍ معَ الإنكِساراتْ
وغَثيانِ الهُمومِ والعَثراتْ

سَيمْضي – حَتمًا – ما كانَ صَعْبًا
ويَبقى في القَلبِ ما كانَ حُبًّا
حتَّى وإنْ كانَ مُقْترِنًا بِالآهاتِ

بغداد
٢٠٢٠/٨/٦

حالات

في بلادي

في بِلادي
لا نحْتاجُ إلى مُحللِّينَ سِياسيينَ واقتصاديين
يا سَيدتي
بسُهولةٍ يُمكنُ مَعرِفةُ الحالْ
منَ اللونِ الأسْودِ الذي ترتديهِ النِّساءْ
نشعُرُ بالإحباطِ وغِيابِ الآمالْ

فنجان

مَعكِ يا أميرَتي
لا أحتاجُ إلى معرِفةِ الطالِعِ
وقِراءةِ الفِنجانْ
فألوانُ عَينكِ تُوحي ببَهجةِ المُستقبلِ
وروْعةِ المَكانْ
فَما أحْلاهُما تِلكَ العَيْنانْ

جولة

أتذْكرينَ يا حَبيبَتي...
كَمْ حَلمْنا؟
كَمْ ضَحكْنا؟
وكَمْ تساءَلنا...
لِماذا كُلَّما تَجوَّلْنا في حَدائِقِ جَزيرةِ بغدادَ السِياحيّةِ
كانَتْ مِياهُ «النافوراتِ» تُغْرِقُنا حُبًّا؟

مساء

نَديًّا يمرُّ العُمرُ مَعكِ
أجْملُ منْ نَيْسانْ
شهيًّا كَذِكرى عَذِبةِ الحَنانْ
مُمتِعًا بالفَرحِ!
يظلُّ معَكِ المَساءْ
بِكلِّ هذا البَهاءْ

اشتياق

لا أدْري
لِماذا كُلَّما اِشتَقتُ إليكِ
تَذوبُ رُوحي لوْعة
وأشْعرُ بِقلبي كأنَّهُ بِثقْلِ الجِبالْ؟

انتظار

في حيِّ الجامِعَةِ
بِموْقِفِ انتظارِ «باصِ» النقلِ العامِ ذي الطابقين
حَيثُ يَمرُّ الباصُ بالرَقمِ «٧٧»، أو «٩٢»
لطالَما انتَظرتُ قُدومَكِ
مرَّتْ جَميعُ «الباصاتْ»
وجميعُ البَناتِ الجميلاتْ
والكثيرُ مِنَ النَّاسِ
ومَضى الوقْتُ مُتثاقِلاً
لكنَّكِ يا حَبيبَتي لمْ تأْتِي

بغداد
٢٠٢٠/٩/٢٤

لحظاتُ القبض على قلبي

البداية

لمْ أكُنْ أعرفُكِ إلّا في قَلبي
فمِنْ بينِ آلافِ الحسناواتِ في الجامِعَة
كُنتِ أنتِ القريبةَ، الوادِعَة
الشفَّافة، «الطيوبة»، اللامِعَة
ابتسامتُكِ كانتْ البِدايَة
بدونِ أحدٍ...
وحدكِ امتلكْتِ هذا القلبِ
المُفعمَ بكُلِّ هذا الحُبِّ
حتَّى النِهايَة

(بوفية) رسالتي

أمامَ الجامعةِ
في «بوفية» رسالتي...
كانَ فريدًا ذلكَ اللقاءْ!
وكانَ مُنتشِيًا باشتهاءْ!
تلمَّستُ أولى النَّبَضاتْ
وسافَرتُ وَحيدًا بِذاكَ العنفُوانِ وتلكَ الهمساتْ
رحتُ سارِحًا بين النَّخيلِ حتى المَساءْ
تنَسَّمْتُ عِطرَكِ بينَ تلكَ البَساتينِ
وصَفاءِ الأنهُرِ وشجنِ الحَنينِ
وأيقَنتُ بعذوبةِ حُضورِكِ البَهيّ
وردةٌ جوريةٌ عبقةٌ
زرَعتْ في نَفسي الأملَ والسَكينة
وطوَّقَتْني بالبَهجةِ والرُقيِّ والطَمأنينة
استولتْ بودٍّ لا متناهٍ على وجودي
واخترتُكِ وحْدكِ مِنْ بينِ كُلِّ النساءْ
لتكوني مَليكةَ قَلْبي

وردة الجوري

قبلَ أن أعرفكِ...
تعوَّدتُ أنْ أقطفَ مِنْ كُلِّ بُستانٍ زهْرَة
كُلُّ الأزهارِ كانتْ مُتَشابهةً، إلا أنتِ
وردةُ الجُوري
ونَقاءُ الياسمينِ كُنتِ
حتَّى الآنَ...
عَبِقةٌ
عذِبةٌ
أنتِ
صَفاءُ النفْسِ وصَحْوةُ الذاكِرة
أميرةُ المشاعِرِ
عُمقُ التأملِ وانسجامُ الروحِ
وطيبُ الخاطرِ

بغداد
٢٠٢٠/١٠/١

أطرافُ ما تبقّى

وأقولُ لكِ:
أنتِ غَيْمتي حينَ يجِفُّ المَطرُ
وأنتِ رَبيعي حينَ تمرُّ العِجافُ
وسَلوَتي حينَ تَعاني الروحُ منَ الضَّجرْ
أنتِ وَقْتي حينَ ينعدِمُ الزمنْ
وبَقايا أطرافِ رُؤيا حينَ يُقْبِلُ السَّحَرْ
نَثيثُ آذارْ
وهَسيسُ السُمّارْ
أُبَسمِلُ لأجلِكِ عِندَ كُلِّ مُبْتدا
وأحمدُ اللهَ في كُلِّ لَحْظةٍ
أنَّكَ في حَياتي يا أنيسَتي
والعمر كُلُّهُ مَعكِ الآن قَدْ ابْتدا

بغداد
٢٠٢٠/١٠/٥

زائر غريب

مَرَّتْ سنةٌ يا حبيبتي
وهذا الزائرُ الغريبُ
المرضُ الملعونُ
المليءُ بالألمِ والشجونْ
يطارِدُنا يا غاليتي،
يا زوجتي الحنونْ
المرضُ الذي اسمهُ **cancer**
يعيشُ مَعنا غريبًا منذُ أشهرْ!
وصارَ مُعتادًا أنْ نستقبلَ الفجرَ ونحنُ في المشْفى
ونودِّعُ النَّهارَ على أملٍ مجهولْ
منْ يَدري؟
قدْ يكونُ هوَ المأمولْ!
حتى صارتْ عياداتُ الأطباءِ
والمستشفياتُ هي الزادْ
وبينَ مستشفى البلادِ
ومستشفى الأملِ في الأندلسْ

نترَّقبُ الأملَ ونختلسْ
وتتعرَّضُ حياتُنا للاختبارْ
في كُلِ لحظةٍ، في كُلِّ نهارْ
حبيبتي في صالةِ العملياتْ
مرةً، مرتان، ثلاث مرَّاتْ
أتَّأملُ بِحيرةٍ
وجَعًا بينَ الألمِ والآهاتْ
مُترّقبًا كلَّ ما هو آتْ
وحينَ يلتقي الأحبةُ حولكِ
أنا بينهُم كأنَّي وَحيدْ
ثقلُ الجبالِ صَدري
منَ التفكيرِ والتنهيدْ
وقلبيَ الموجوعْ
أترقبُ في الانتظارْ
بينَ الدعاءِ والدموعْ

بغداد
٢٠٢١/١٢/٣

بعد السَّفر

تسألُني حبيبتي...
والعيونُ صوبَ المطارِ شاخِصةٌ
أمسافرٌ أنتَ حقًا في الغَدِ؟
يا لَصبْري على غِيابِكَ
ويا لِقلبيَ المسْكينَ على احتِمالِ البُعدِ
تُرى...
ماذا سَأفعلُ أنا بعدَكَ،
إذا ما جاءَ هذا اليومُ الحزينُ في الغَدِ؟

رويْدَكِ يا حَبيبةَ الروحِ
في الغِيابِ...
مثلُكِ أنا سيعُذِّبُني التَنائي
وسأُعاني بِلوعَةٍ!
منَ العُزلةِ والشَّوْقِ الى الأبَدِ
وسَأبقى...

وحيدًا،
مُنزويًا، في لُججِ الفوْضى والصَخبِ
غريبًا بينَ الأحبَّةِ في عالمِ النَجْوى والأرَبِ
أعِدُّ الأيامَ!
يَومًا بعدَ الآخَر
أحسِبُ الزَمنَ
برهةً بعدَ برهةٍ
حتى يتعبُ قلبيَ مِنَ العَدِّ
وبَعْدَ السَّفرِ...
مُنْكسِرًا بِخَسارَتي
سأُقارِنُ يوميَ بالأمسِ الذي مَضى
وكيفَ كانَ مَعكِ عذْبُ الرِّضابِ نَدي
وأعاتبُ نفسيَ على سَفَري وحيدًا بِقسْوَةٍ...
وأعيشُ حيْرتي!
وأجِدُنا مُتعادِلَينِ في الشَّوقِ «سدًّا بِسدِّ»
يا لهفَ قلبي على ما مرَّ بهِ منْ سعادةٍ
وأيامٍ كانتْ بِسُهولةٍ جِدًا،

تتَهاوى وكأنها تنْفرِطُ دونَ عَقْدِ!
والزَمنُ العَجيبُ كَيْفَ كانَ يَمرُّ هكذا مُسرِعًا؟
وتَفاصيلُهُ بِدهْشةٍ كانت تَنفلتُ منَ اليَدِّ!
والآنَ...
لحظاتٌ...
مُجردُ لَحظاتٍ تمرُّ مُتثاقِلةً
كأَنّها تَحبوَ، أو تسيرُ الهَويْنا
فكيفَ يا ربي بدونَ الحبيبِ أشعُرُ بالسَعْدِ؟
كيفَ لا؟
والحُبُّ بينَ قلْبيْنا شَراكَةٌ
منَ الوَجدِ ماضِيًا
وبِعِشْرةِ الرَحْمةِ والمودّةِ
زاهِيًا بلا جَزرٍ ولا مدٍّ
وحبيبتي في حيرَةٍ بسامسونَ [1] أتركُهُا

١ سامسون : **Samsun** مدينة جميلة، هي عاصمة محافظة سامسون التركية، يبلغ تعداد سكانها حوالي ٣٦٣ ألف نسمة. بها جامعتان، والعديد من المعالم والأماكن السياحية، ومعامل الصناعات الخفيفة، ويطلق عليها عروس البحر الأسود، تضم المدينة ميناء مهمًا مطلاً على البحر المذكور.

وَحيدةً، غَريبةً...
على البَحرِ الأسودِ
من الانتِظارِ والاشتياقِ قلبُها في تَوَقُّدٍ
بِالأفكارِ والقَلقِ المَشوبِ غُربةً
نارٌ في الجوانِحِ مُسعَّرةٌ
وَشوْقٌ بِهِ الفُؤادُ مُنْفرِدُ
فماذا بعدَ الحَبيبِ أرجو لِسعادَتي؟
وإلى ماذا بعدَ النوّى أسْعى منْ لَهْفةِ المُنشِدِ؟
وأدعو ربي الآنَ صابرًا
أنْ يجْمعَ الشتيتينِ [1] بعدَ فِراقٍ
فَطُوبى لقَلبي على هذا اللقاءِ
حينَ الحبيبُ بعدَ صَبرِإليَّ يَعُودُ

سامسون / تركيا
٢٠٢٢/٢/٢٤

١ إشارة الى بيت الشعر لقيس بن الملوح:
وَقَد يَجمَعِ اللهُ الشَتيتَينِ بَعدَما يَظُنَّانِ كُلَّ الظَنِّ أَنْ لا تَلاقِيا

المؤلف في سطور

- أ. د . ستار جبار خليل علي البياتي
- من مواليد كركوك – العراق ، في عام ١٩٥٩م
- أستاذ بكلية اقتصاديات الأعمال / جامعة النهرين
- حاصل على درجة الدكتوراة في الاقتصاد والتمويل الدولي من الجامعة المستنصرية ، عام ٢٠٠٣
- شارك في عشرات المؤتمرات والندوات العلمية داخل العراق وخارجه (لبنان ومصر والأردن).
- أنجز أكثر من ٥٠ بحثًا علميًا ، نُشر معظمها في مجلات عراقية وعربية.
- ناقش وأشرف على العديد من البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراة.
- تقديم البرنامج الاقتصادي (ملفات اقتصادية) من قناة الديار الفضائية ، عام ٢٠٠٥.
- نُشرت مقالاته ونصوصه في العديد من الصحف والمجلات العراقية مثل (الصباح ، النهضة ، المدى ، مجلة التجارة العراقية ، مجلة الأوقات العراقية ، مجلة Media Business.

المؤلفات :

- العلاقة بين البنك المركزي العراقي والتضخم.
- الـدور التنموي للاستثمار فـي المشاريع الصغيرة والمتوسطة : تجارب مختلفة.
- الاستثمار في التعليم الجامعي الأهلي / العراق أنموذجًا: زاد ناشرون وموزعون ، عمان ، الأردن ، ٢٠٢٢.
- الاستثمار في رأس المال البشري / الأُسس النظرية وبعض التجارب العملية : شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٢٢.
- كما وردني بتصرف (جزأين) : زاد ناشرون وموزعون ، عمان ، الأردن ، ٢٠٢٢.
- تأملات في ذاكرة الوجع : شعر. شمس للنشر والإعلام ، القاهرة ٢٠٢٠.
- لا أحد سواكِ : شعر. شمس للنشر والإعلام ، القاهرة ٢٠٢٢.

- البريد الإلكتروني:

drsattar64@yahoo.com

المحتويات

- الإهــداء ٥
- المقدمة ٧

١. زوجتي ١١
٢. كيمياء ١٣
٣. وجهة نظر ١٧
٤. بلا كلمات ١٩
٥. بعض من تقاسيم هواك ٢٥
٦. بين جوانح الخليج ٢٩
٧. في الدوحة لا ذاكرة بدونك ٣٣
٨. أنــتِ ٣٩
٩. أيام في باريس ٤١
١٠. تجليات ما بعد الحب ٥١
١١. وطني أنــتِ ٥٥
١٢. منــاداة ٥٧

١٣. همســة ٥٩
١٤. مشاعــر ٦١
١٥. قهوة الصباح ٦٥
١٦. متاهة الغياب ٦٩
١٧. اشتيــاق ٧١
١٨. في عيد الحب ٧٧
١٩. قداح عراقي ٧٩
٢٠. رســالــة ٨٣
٢١. حــالات ٨٥
٢٢. لحظات القبض على قلبي ٩١
٢٣. أطراف ما تبقى ٩٥
٢٤. زائر غريب ٩٧
٢٥. بعد السفــر ٩٩

- المؤلف في سطور ١٠٤

شمس
للنشر والإعلام

شمس للنشر والإعلام

ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net